ايديهن ولا تأثير لهن البتــة في تحسين حالتهن تجاه المتمولين . واذا كان في المانيا وحدها تسعة ملايين من السيدات يقتتن من عرق الجبين فكم من الملايين في العلم باسره يئن تحت نير العبودية ارضاء للرجل . وتوالت الخطب ردحاً من الزمن ثم ختم الاجتماع بتقرير متابعة السعي في المطالبة بحقوق المراة حقق الله الامال .

الناصرة كاثوم نصر العوده

الفتاة واحتياجاتها الحاضرة

خطاب للانسة بهي مالك تلته في حفلة جمعية تهذيب الفتاة السورية في الشويفات

كلما اطلقت رائد النظر حولي رايت فتيات ذوات ذكاء وهمة واقدام قد يضاهين بها الروامي الشامخات فتيات لو شئن لذللن أمامهن الصعوبات . فتيات لو نهضن نهض معهن الوطن . فيختلج فؤادي حينئذ فرحاً وارتياحاً وتهتز نفسي إعجاباً في بنات جنسي وأخال ذاتي في الفردوس .

إن يكن قد سام بعض الناس المرأة ذلاً في زمن من ايام الظلمة فقد عززهـا قوم اخرون في زمن جاء بعده ولم يكن اقل منه ظلمة . فقدمها ذلك البعض ضحية للنيل ورفعها البعض الاخر الى مقام صار المولود منها ينسب اليهـا وليس لابيه وما سبب هذا يا ترى ؟ سببه الحطة والمنعة . حسبت نفسها منحطة وهي ليست كذلك بين ذلك القوم فانزلوها وعززت نفسها بين الاخرين فرفعوها وكان الامران مرجعهما اليها . عفواً فان التأثر أخرجني الى هذا الحد عندما أرى اننا مع وجودنا في زمن النور . في زمن التمدن الادبي مشاهدة بأم العين أن المرأة في الشرق لم تزل عند بعض القوم الجهلة منحطة القدر مسلوبة الحق مقيدة الارادة . نعم ان الامرين بعيدان عن الصواب لانهما تطرف مستهجن مذموم واجلهما السعي وراء ما يأوول لتقدم الوطن وعمرانه بالنسبة الى المرأة . ولننظر الى المسئولية العظمى التي يطالبها بها الوطن والامة . والغاية السامية التي يجب عليها السعي في الحصول عليها

نعم ان المسئولية عظيمة وكيف لا تكون عظيمة طالما أن حياة الانسان ليست سوى مرآة تعكس ما يطبع عليها من انوار الفطرة وما يرسم عن شعاع الاكتساب من الغير ايضاً إن خيراً فخيراً وان شراً فشراً ومن ثم تعرضه امام الفرد الاول من هذا المجموع البشري فتؤثر فيه على حسب المصدر المنعكسة عنه ومنه الى الآخر وهكذا يجتاز هذا الشبح من هذا الى ذاك مستمراً في الرسم والنقل على هذه الحالة ما دام الموجود ففسد المجتمع الانساني وتكون الآخرة حيث مجتمع الارواح شراً من الاولى (وويل لمن عرف الشر واتاه) أفلا ترتعد فرائصنا فرقاً عند ما نقف متأملات قليلاً في هذا الحال ؟ او لا ينطبع امام مخيلتنا بحروف كبيرة هذا السوال الواجب على كل منا ان يجيب عليه وهو ما كان تأثير حياتي في الكون يا ترى ؟ اليك يا اختي الفتاة اوجه هذا القول وأعيد معك مخاطبة نفسي ما هو تاثير حياتي في الغير ؟ امر خطير ومسئولية كبرى . فلنتنبه اذاً ايتها الرفيقات ولنجاهد لا هو افضل ولا نعمل للظاهر فقط ولا ندعي ابداً بما هو ليس فينا ولا تكون شهادتنا لنفسنا بل ليشهد لنا الغير وان لا نفشل من فعل الصلاح

وحمداً لله الذي اوصلنا الى زمن النور والحرية الحقة حيث نرى يد المساعدة ممدودة لنا من كل جانب من اخواننا الجنس النشيط واحكام الدستور العادلة تمضدنا في سبيل التقدم والرقي . فلنسع في ظله الظليل لغايتنا المحمودة وهي ادراك المعالي المجد الادبي في هذه الدنيا ومن ورائها الآخرة الخالدة على ان الثانية وان تكن أسمى مقصداً واجل مطلباً فلا اجعلها موضوع بحثي لانها خارجة عنه الان بل اتكلم عن الاولى التي عليها مدار البحث والتي لا يمكن الوصول اليها واجتناء لذتها أدبياً الا باحرازنا القدر الوافي من العلم والتهذيب فنندفع عندئذ عن رضى واختيار لبذل النفس والنفيس في سبيل عمران الوطن واعانة اخواننا واخواتنا الضعفاء للنهوض معنا ايضاً . فانه مهما اختلفت عناصرنا وتباينت اراؤنا فجميعنا متشابهون من حيث الجبلة وقوى العقل وخموله وقوة التأثير في الكون من جيد وقبيح

وما اسعد الذين يفهمون انهم لا يفهمون (عفواً مرة اخرى) لا يدهشكم قولي هذا في حين أن القسم الاكبر في بلادنا حتى اليوم ينسب لطالبات العلم فوق حد معرفة القراءة والكتابة (او فك الامم كما يقال) الجهل الفادح . وكان الوالدين لا يعتبرون ضرورياً تعليم بناتهم اكثر من ذلك وهم لا يشعرون بالحاجة الماسة الى وجوب تعليم الفتاة غير عارفين

أن العلم صقال لجوهر العقل والمهذب الوحيد للاخلاق ومرشد اللسان الامين . ولم اعجب لهذا الوهم الفاسد من منعهن عن التقدم الى موائد العلم والاكثار منه لانهم هم انفسهم لم يذوقوا هذه المذة . واما العجب العجاب منا نحن فتيات العصر اللواتي لا يهمهن الدرس ولا المطالعة وهن في حضن المدارس .

كم من البنات اللواتي نشأن في المدارس وربين فيها يتركنها مودعات من بعدها الكتب والدروس وداعاً لا لقاء بعده . فيكون مثلهن حينئذٍ مثل من وضعت له جعالة في مكان معين فسار يقصدها بنفس مشتاقة حتى اذا وصل الى نصف الطريق شكا ألم التعب فاستعان بمن يعيده من حيث اتى غير ملتفت الى المكان المخبوء فيه ذاك الكنز ولم ينل من سفره وقصده غير التعب . هذه خطة بعض فتيات هذه الايام . فهات يدك ايها الاب الحنون وانشل فتاتك الواقفة في نصف الطريق وأوصلها بمد يدك لمساعدتها لاتمام تعليمها فتصل عندئذٍ وتنال الجعالة المعدة لها وانصب لها سلماً للوصول الى الغاية المخلوقة لاجلها وهي العلم الصحيح . لان من تعلم قسماً ولم يتمم كان كانه لم يتعلم شيئاً . وزاد على جهله الادعاء الفارغ والترفه الممنوع عليه

يقال في الدارج طلوع السلم (درجة درجة) فما اصدق هذا القول وما اوسعه من امل فسيح وما احرانا بالجري على احكامه وبصعودنا لا يجب ان نصل الى الدرجة الاخيرة بقليل من الزمان ولا تثبط همتنا بصعودنا رويداً رويداً لان هذه سنة الارتقاء والسير في هذا السبيل خطوة خطوة يوصلنا أخيراً لاعلى درجات الكمال وبعدئذٍ نقدر بما أحرزناه ان نمهد سبل الرقي لغيرنا لاننا نكون قد علمنا علم الحق اننا بالامس كنا مثل هذا الغير (الذي لا يعرف اليوم الكوع من البوع) ولا يجب ان نفتخر عليه بما نعلم . لان افتخار الشاب بقوته على الطفل لهو دين العجز . بل ليكن تصرفنا معه بالتؤدة والحكمة واللطف ننصحه حيناً وننتقد موضع الانتقاد فيه حتى نرى هذا النصن الذي يميله اقل نسيم غير معوج في مستقبل الايام — ولا نخاف بالحق لومة لائم لان بذلك نكون قد خدمنا انفسنا وخدمنا صالح البشرية وخدمنا ضميرنا ان كان هناك ضمير حياً . فما هو عوزنا اذاً الان ؟ وكيف يمكن للفتاة ان تسير في خطة الفلاح هذه ؟ وماذا تحتاج اليه اعداداً لذلك ؟

لا اشك ان لكل واحد رأياً في الجواب على هذه الاسئلة . وربما كان مصيباً به اكثر مما اقول ولكني من قبيل التفنيد البسيط اطلق سهمي فربما اصاب الغرض . جوابي .

يعوزُ بلادنا فتيات تشعر بتأخرها في العلوم والمعارف مشتاقة للحصول على ذلك . ولا اقصد بهذا ان اوجب عليها الوصول الى المقام الذي يؤهلها ان تكون عضواً في بعض الجمعيات العلمية ولو كان ذلك مستحباً وياحبذا لو تمّ . بل لتقوى اكثر على مساعدة بني جنسها وتدبير منزلها وتربية عائلتها .

يعوزُ بلادنا فتيات مجردات عن كل غاية مـا عدا افكار الذات وخدمة الانسانية وحب الوطن الذي هو من الايمان .

يعوز البلاد فتيات ملئ قلوبهن حب الله الحافظ غاياتهن من الفساد . فتى شعرت الفتاة باحتياجها هذا ورغبت في ما تقدم يصحّ لها عندئذ الابتداء بممارسة العمل على قدر مـا يتوفر لها من الوسائل

واعداداً لهذا تحتاج ان تنظر لما هي عليه وتتحول عن الاعجاب بنفسها وتزيين شكلها الى التردي بثوب الرصانة والتعقل والكمال . تحتاج الفتاة ان تقلع عن الحديث التافه المضرّ بسيرتها والذي يضيع وقتها وتنتقل اضراره السامع ايضاً وتحافظ على ما به خيرها بالاجتهاد والعمل واستخدام العقل بما يؤهلها لان تكون نافعة في بيتها وفي مدرستها وفي العالم

تحتاج الفتاة الى الصدق والامانة والاقتصاد والروية في اعمالها وعندئذ ينبعث نورُ هذه الشمس المشرقة حيثما هي في جميع اقطار الارض ويكون مصدر نورها تربيتها المدرسية وتربيتها البيتية اللذان هما صنوان . وبهذا تكون قد خدمت نفسها وخدمت الانسانية (وصحّ للناس ان يدعوها من الناس) فخادمة الانسانية معدودة من ابنائها

فلنسر ايتها الشقيقات في سبيل زيادة معارفنا اولاً ثم ننتقل لتعليم السوى حسب ارادة الله والانسانية

﴿ حكم واراء ﴾

الجريئة يا اختي هي التي تفادي بحياتها . فانصحك بان تفادي بها — اعطها بلا ثمن فتحصلين عليها كلها . لانه هكذا يجب على الشجاعة ان تعمل بكل الاوقات والظروف * لا الثروة ولا الاسلاف لكن شرف السلوك وحده يجعل الانسان شريفاً لبنانية